مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٨) العدد (٤)
الإصدار الثامن والعشرون
(١-١٦) ٢٠٢٥

إدراك اللون في بنية العقل العربي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

د. سجى عمر طعامنة

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ سبتمبر ٢٠٢٥م

الملخص

يمثل إدراك اللون في بنية العقل العربي الطريقة أو الكيفية التي يستطيع العقل العربي من خلالها أن يدرك اللون أو يتفاعل معه، كما يمثل اللون وسيلة من الوسائل التي يستطيع الإنسان من خلالها أن يميز الموجودات من حوله. وتسعى الباحثة إلى الكشف عن تأثير (اللون) في التفكير العربي ،وبيان الكيفية التي يمكن للعقل العربي أن يدرك اللون من خلالها في الثقافة العربية؛ بوصفه كل ما يكتسبه المرء لكونه فردا في المجتمع، وهو بتعبير آخر ثقافة الإنسان، من خلال المباحث الآتية: -

١- اللون ومصادره عند العرب.

٢- دلالات بعض الألوان.

أ- ألوان البشر.

ب- ألوان الدواب.

ج- ألوان أساسية.

د- ألوان غير أساسية.

٣- كيفية تلقي العقل العربي لدلالة الألوان.

*** المقدمة**

يمثل إدراك اللون في بنية العقل العربي الطريقة أو الكيفية التي يستطيع العقل العربي من خلالها أن يدرك اللون، حيث يمثل العقل (الفكر) الذي ينشأ عند الإنسان، وعن طريق الفكر نستطيع أن نبين كيف يُبْنى العقل، كما يمثل اللون وسيلة من الوسائل التي يستطيع الإنسان من خلالها أن يميز الموجودات من حوله.

ومن إدراك الباحثة أنَّ للألوان دلالات متنوعة، وغالبًا ما كانت هذه الدلالت مقترنة بالنفسية والبيئة والثقافة وعوامل أخرى، فقد حاولت في هذا البحث تسليط الضوء على الألوان ومصادرها، ثمَّ دلالات تلك الألوان محاولة الكشف عن أثر تلك العناصر في الكيفية التي يستطيع العقل العربي من خلالها تلقي لون معين بدلالة معينة، وجاء ذلك من خلال استقراء بعض النصوص الواردة في الشعر العربي، وبعض

آيات القرآن الكريم التي وردت الألوان فيها؛ لمعرفة الأسباب التي ساعدت على إقران لون معين بدلالة معينة، وبيان الكيفية التي يمكن لبنية العقل أن تدرك اللون في الثقافة العربية من خلالها وفق المباحث اللآتية: –

١– اللون ومصادره عند العرب.

٢– دلالات بعض الألوان.

أ– ألوان البشر.

ب–ألوان الدواب.

ج–ألوان أساسية.

د–ألوان غير أساسية.

٣– كيفية تلقي العقل العربي لدلالة الألوان.

أمَّا عن سبب اختيار المادة من الشعر العربي والقرآن الكريم، فيكمن في أنَّ بنية العقل العربي قد تشكلت في ترابط مع العصر الجاهلي كما عاشه العرب قبل البعثة المحمدية.[1]

والعقل العربي الذي سنقوم بدراسته يمثل رؤية الإنسان العربي إلى الأشياء، وطريقة تعامله معها في مجال اكتساب المعرفة ومجال إنتاجها، وإعادة إنتاجها[2]، فيبدو أنَّ العقل العربي قد قرن دلالة لون معين بطبيعة معينة، وأصبح جزءاً منها، فاقترن بذلك ذهن الإنسان العربي .

يقوم اللون بدور مهم في حياة الإنسان، وصياغته بما يتمثل فيه من معانٍ خاصة أو عامة، من خلال انطباع ذوات الألوان ومعانيها في ذهن الإنسان ونفسه؛ لذلك تعدُّ الألوان من أكثر الأدوات التي فتحت الباب أمام الشعراء لتوظيفها في إبداعاتهم، وإخضاعها بما تحمله من دلالات لصالح التعبير الشعري.[3]

*** اللون ومصادره عند العرب**

١– تعريف اللون

اللون لغة: ورد في الصحاح أنَّ اللون: هيئة كالسواد والحمرة. ولونته فتلون. واللون: النوع، وفلان متلون إذا كان لا يثبت على خلق واحد. ولوَّن البسر تلوينا، إذا بدا فيه أثر النضج.

واللون: الدقل، وهو ضرب من النخل.[4]

اللون اصطلاحًا: ارتبط تعريف اللون بالتقدم العلمي الفيزيائي، فيرى غربال أنَّه خاصية ضوئية تعتمد على طول الموجه، ويتوقف اللون الظاهري لجسم ما على طول موجة الضوء الذي يعكسه .[5]

*** مصادر الألوان عند العرب**

عرفت العرب من الألوان الأساسية ستة ألوان، وهي الأبيض والأسود والأحمر والأزرق والأخضر والأصفر، عدا مجموعة أخرى من الأسماء إمَّا أن تكون صفات لهذه الألوان

---

1 - الجابري، محمد عابد، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١، ص ٦١.

2 - المصدر نفسه، ص ٧٠.

3 - ينظر شنوان، يونس، اللون في شعر ابن زيدون،جامعة اليرموك، الأردن،١٩٩٩، ص ١٤.

4 - الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح ، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩، باب لون.

5 - غربال، محمد شفيق وزملاؤه، الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان، بيروت، مج٢، ١٩٨٦، ص١٥٨١.

أو مرادفاتها: كالجون الذي يرادف الأسود في سياق والأبيض في سياق آخر، والورد الذي يرادف الأحمر، وغيره.[6]

كما بينت العرب من الألوان نواصعها، فقالت: أبيض يقف، وأسود حالك، وأحمر قاني، وأصفر فاقع، وأخضر ناضر، أما لون الغبرة والسمرة والزرقة والشقرة، فليست من النواصع، وكل يردُّ إلى نوعه، فالغبرة إلى البياض، والسمرة إلى السواد، والزرقة إلى الخضرة، والشقرة إلى الحمرة .[7]

وقد استوحى العرب كثيرًا من ألفاظ الألوان من المصادر الطبيعية، والمعادن، والنباتات، والموجودات المحيطة بهم، والمشاهدات الحسية في البيئة التي عاشوا فيها، وأهم هذه المصادر:[8]

أ- النبات

١- من الخطبان: (وهو الحنظل إذا اصفر وصار فيه خطوط خضر) قالوا: أخطب.

٢- من التبن قالوا: ثوب متبن لما كان يشبه لون التبن.

٣- من الأرجوان قالوا: أرجوان لصبغ أحمر شديد الحمرة.

٤- واستخدموا اللفظ كذلك وصفًا لما كان لونه أحمر.

٥- من الإضريج قالوا: مضرَّج.

٦- من الورد قالوا: مورَّد لما صبغ على لون الورد. وأطلقوا اللفظ نفسه على ما كانت حمرته تضرب إلى صفرة حسنة.

٧- من الشِقر: (وهو شقائق النعمان) قالوا: أشقر.[9]

ب- المعادن والحجارة

١- من الفحم قالوا: فاحم وفحيم للشديد السواد.

٢- من الملح قالوا: أملح .

٣- من الرماد قالوا: أرمد.[10]

ج- الحيوانات والطيور والحشرات

١- من ابن عرس قالوا: عِرْسيّ لضرب الصبغ.

٢- من الغداف (وهو الغراب) قالوا : غُدافيّ

٣- من الغراب قالوا: غرابيّ.

٤- من البرغوث اشتقت البرغثة، وهي لون شبيه بالطُحْلة[11].

د- أجزاء البدن

١- من الطحال قالوا: أطحل.

٢- من الفَدْم (الثقيل من الدم) قالوا: المُفَدَّم، وهو المشبع حمرة، أو الذي ليست حمرته بشديدة.[12]

*** محسوسات أخرى**

١- من الدخان قالوا: أدخن، وهو ما كان لونه يجمع بين الكدرة والسواد.

٢- من الصحراء قالوا: أصحر، وهو ما كان لونه يجمع بين الغبرة والحمرة الخفيفة إلى بياض قليل.

٣- من الدبس (وهو عسل التمر وعصارته) قالوا: أدبس، لما كانت حمرته مشوبه بسواد.

---

6 - خليل، إبراهيم محمود، ألفاظ الألوان ودلالتها عند العرب، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٣٣، ع٣، ٢٠٠٦، ص٤٤٣.
7 - ينظر النمري، الحسين بن علي، الملمع، تحقيق وجيه أحمد، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ص ٧.
8 - ينظر عمر، أحمد مختار، اللغة واللون،عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٨٣-٨٥.
9 - المصدر نفسه، ص٨٤.
10 - المصدر نفسه، ص٨٤.
11 - ينظر عمر، أحمد مختار، اللغة واللون ، مصدر سابق، ص٨٤.
12 - المصدر نفسه، ص٨٥.

٤- من الصدأ قالوا: الأصدأ للأسود المشرب بحمرة.

٥- من الصقالبة (وهم جيل حمر الألوان صُهب الشعور) قالوا: صِقلاب وهو الرجل الأبيض أو الأحمر.

٦- من العَفَر والعفْر (وهو التراب) قالوا: أعفر، لما جمع بين الغبرة والحمرة.

٧- من سَفْع النار (لفحها لفحا يسيرا يؤدي إلى تغيير لون البشرة) قالوا: أسفع.

٨- من حُمرة الغضب قالوا: أغضب للأحمر الشديد الحمرة[13]

٩- من القمر قالوا: أقمر للأبيض.

*** دلالة بعض الألوان عند العرب**

شكلت الألوان في العربية دلالات عدة، فنلحظ أنَّ تطور الحياة وتغيرها، وثقافة الناس كان لها الأثر في اكتساب الدلالة وتطورها، ومدلولات اللون تتطور من وقت لآخر؛ لذلك حاولت الباحثة جمع بعض دلالات الألوان؛ لنتعرف إلى الكيفية التي تلقى بها العقل العربي دلالة معينة.

أ- ألوان البشر

١- الأسمر: إن طبيعة جزيرة العرب من جو وأرض وانحباس مطر وارتفاع في درجات الحرارة وجفاف في الهواء، وقلة في الرطوبة، وإثارة الأعاصير والعواصف، تعتدي على حرمة التربة الهادئة، وتجعل الجو داكنا أغبر فضلا عما تحدثه في خلايا البشرة وفي النفس.[14]

كان للبيئة تأثير في نفوس البشر وتصرفاتهم، وتركيب أجسامهم، مثل لون الشعر، ولون البشرة.[15]

فاللون تابع لمزاج الهواء، قال ابن سينا: -

بالزنج حر غير الأجسادا حتى كسا جلودها سوادا

والصقلب اكتسبت البياضا حتى غيرت جلودها بضاضا[16]

٢- الأسود: ارتبط السواد عند العرب باستثناءلت نادرة بالقبح واللؤم، ولاسيما في لون بشرة الإنسان، ووجد أن سواد البشرة قبح يدفع صاحبه الشعور بالنقص، ومن ذلك قول سحيم الحساس: -

فلو كنت وردا لونه لعشقتني ولكن ربي شانني بسواديا[17]

كما نجد عنترة يفخر بفرسانه البيض ويصفهم، مع أنه أسود الوجه: -

ليسوا كأقوام علمتهم سود الوجوه كمعدن البرم[18]

كما عد العرب السواد من الرشاقة، وقد أطلقت العرب على الموالي: الحمراء، ونجد عنترة افتخر بلونه الأسود مخاطبا عبلة؛ لئلا تعتز بزوجها البادن الأبيض، الذي لم تنهك الأسفار جسمه:

فلرب أبلح من بعلك بادن ضخم على ظهر الجوتد مهبل

غادرته متعفرا أوصاله والقوم بين مجرح ومجدل[19]

13- المصدر نفسه، ص٨٥، وينظر الملمع ، ص٨٦.

14 - ينظر علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ٢٠٠١، ج٤، ص٣٢٣.

15 - المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٢.

16 - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق عبدالله الدرويش، المقدمة، دار يعرب، ٢٠٠٤، ص٨٣-٨٤.

17- الحساس، سحيم، ديوانه، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٥٠، ص٢٦.

18 -شيخو، لويس، شعراء النصرانية، ج١، ص٨١٢.

19- العبسي، عنترة، ديوانه، ص٣٣.

٣- الأبيض: ارتبط البياض عند العرب بالمرأة سمة غالبة لتميز بشرتها به، وهو دليل على شرفها؛ فقد كان مما يمدح به الرجل أنه ابن بيضاء، بل إنهم كانوا يفخرون بأن سباياهم من النساء البيض، وفي ذلك قال النابغة: -

وبيض غريرات، تفيض دموعها بمستكره، يدزينه بالأنامل[20]

وذلك لأن الأمة السوداء يتزوجها الحر مستمتعا بها، ثم ينبذها وأولادها لخدمةالحرة البيضاء، أو لرعاية جمالها، ويدعوها أم ولد لا أم البنين، ويبقى أولادها ضياع النسب، وذلك شأنهم ما داموا لا يحسنون إلا الحلاب.

وقيل المليحة من الملحة، وهو البياض، والصبحة كذلك يشبهونها بالصبح في بياضه، وكانت العرب ترغب في الزواج بالنساء الشقراوات البيض البشرة، ونجد الأعشى يفخر بنسائه البيض الكرام: -

وسوف يعقبنيه إن ظفرت به رب كريم وبيض ذات أطهار[21]

ب- ألوان الدواب

١- الخيل

من ألوانها الكمتة: وهي حمرة يدخلها قسوء وهي أحب الألوان إلى العرب مع الحوة: وهي أصلبها ظهورا وجلودا وحوافر، والكميت هي حمرة يخالطها السواد، وهو للذكر والأنثى.[22]

الفرس المحلف والمحلفة: وهو الأحم والأحوى حتى يشك البصيران فيحلف هذا انه كميت أحوى ويحلف هذا أنه كميت أحم.

يقول الكميت: -

كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف كل به الأدهم[23]

الوردة: فرس ورد ووردة وخيل وراد.

الأبرش: وهو الأرقط وقبل البرش لمع بياض في لون الفرس من أي لون كان إلا الشهبة.

الأنمر: أن تكون فيه بقعة بيضاء وأخرى أي لون كان، والاسم النمر.

الأشيم: أن فيه شامة أو شام في جسده.

الأبقع: الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه.

الشقرة: الحمرة التي تكون فيها مغرة.

قال الفرزدق: -

وتضرب ساقها إذا ما تولت وأصبح كالشقراء تنحر إن مضت

الدهمة: السواد شديده.

قال عنترة يصف فرسه الأدهم: -

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم[24]

الكهبة: كالدهمة، فرس أكهب: الذي لم يشتد سواده، و لم يصف لونه[25]

---

20 - الذبياني، النابغة، ديوانه، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦، ص ٩٤.

21 - الأعشى، ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، ق٢٥، بيت١٤، ١٩٧٢.

22 - ينظر ابن سيده، المخصص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ١٩٧١، ص٢٠٣.

23 - الكميت، ديوانه، جمع وشرح محمد نبيل، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٦١.

24 -الزوزني، أبو عبدالله الحسن بن أحمد، شرح المعلقات السبع، تحقيق لجنة التحقيق في الدار العالمية، الدار العالمية، ١٩٩٣، ص٣٦٢.

25 - ينظر ابن سيده، المخصص، مصدر سابق، ص٢٠٣-٢٠٦.

٢- الإبل

ومنها الوضحاء، والشقحاء، والعطراء، والملحاء، والصفراء، والحمراء، والزرقاء.

البعير الأورق: أسود يخالط سواده بياض.

الأدهم: اشتدت ورقته حتى يذهب البياض الذي فيه.

ناقة جرشية: حمراء.

بعير أشكل: يخالط سواده حمرة أو غبرة.

الآدم: الشديد السمرة، وقليل البياض، فإن خالطه حمرة فهو أصهب.

الأعيس: الذي خالط بياضه شقرة.

الأكهب: من الكهبة، وهي غبرة مشربة سوادا.

الهجان: البيضاء الخالصة اللون.

الأحوى: الذي خالط خضرته سواد وصفرة.

الأكلف: الشديد الحمرة يخلط حمرته سوادا.[26]

وقد قيل إذا لم يخالط حمرة البعير شيء، فهو أحمر، فإن خالطها فهو أرمك، فإذا كان أسودا يخالط سواده بياض فهو أورق، فإن كان أبيض فهو آدام.[27]

١- دلالة اللون الأبيض: للدلالة على الأبيض في العربية ألفاظ كثيرة كالوضح، والزهرة، والحر، والجون، وهو من الأضداد، واللهق، واليلق، والليلح، والأملح، وأكثرها شيوعًا هو الأبيض.[28]

كما أطلق العرب البياض على الماء والشحم، واللبن وغلبوه في مثل قولهم: الأبيضان: الماء والحنطة- الخبز والماء، وكذلك أطلقوه على الإشراق والإضاءة فوصفوا به ليالي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، ووصفوا به الأرض إذا كانت ملساء لا نبت فيها، والجلد إذا كان بغير شعر، واستخدموا البياض في مقام المدح بالكرم ونقاء العرض، وكذلك استخدم لنقاء الوجه وإشراقه.[29]

ومن الكلمات التي استخدمتها العرب للدلالة على اللون الأبيض بصورة تعكس عن الدقة ودرجات اللون واختلاطه بغيره، ومن ذلك: الأزهر لمن كان بياضه عتيقًا نيرًا حسنًا، وقريب منه الأغر والأقمر، وعكسه: اللهَق واللهِق، وهو ما كان بياضه دون بريق، وكذلك أطلق العرب على الأبيض الخالص النِعج والناعج، وعلى الأبيض الذي يخالطه حمرة: الأقهب، وعلى المشوب بالسواد مع غلبة البياض: الأملح، وعلى الأبيض القبيح البياض: الأمقه والأمهق والمغرب.[30]

---

26 - ينظر ابن سيده، المخصص، كتاب الإبل، دار التراث، ج٧، ١٩٨٧، ص٧٦.

27 - الشهباني، مصطفى، الدواجن في الخيل والبغال والإبل، المكتبة العلمية، ص٢١٥.

28 - خليل، إبراهيم محمود، ألفاظ الألوان ودلالاتها عند العرب، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٣٣، ع٣، ٢٠٠٦، ص٤٤٣.

29 - عمر، أحمد مختار اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٤١.

30 - ينظر عمر، أحمد مختار اللغة واللون، مصدر سابق، ص ٤٦ – ٤٧.

وقد استخدمت العرب الأبيض في سياقات مختلفة نحو: فلان أبيض الوجه وفلانه بيضاء الوجه. أرادوا نقاء اللون من الكلف والسواد الشائن.[31]

من دلالات اللون الأبيض ارتفاع المكانة الاجتماعية وكرم الشخص، وفي ذلك بقول سبيع بن الخطيم:

ومجالس بيض الوجوه، أعزة حمرُ اللتات، كلامهم معروف[32]

فنرى في هذا البيت أنَّ سبب فخر الشاعر بقومه بياض وجوههم؛ لكون البياض يدل على الخير والتفاؤل.

كما اقترن اللون الأبيض عند العرب بالمدح، ومن ذلك قول حسان: –

بيض الوجوه، كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأولي[33]

واستخدمت العرب مصطلح الليالي البيض للدلالة على خلوها من الهموم والأحزان ومنه قول عنترة: –

وقضت علينا بالمنون، فعوضت بالكره من بيض الليالي سودها[34]

والأبيض في العربية هو السيف وفي ذلك قال الشنفرة: –

إذا فزعوا طارت بأبيض صارم ورامت بما في جفرها ثم سلت[35]

أما بالنسبة لدلالات اللون الأبيض من الناحية السلبية فنجد أنَّ بعض الشعراء قرن اللون الأبيض بالشيب والمرض فدل على الحزن وقرب الأجل، ومن ذلك قول مروان بن عبد العزيز: –

ولما رأيت الشيب أيقنت أنَّه نذير لجسمي بانهدام بنائه[36]

إذا ابيض مخضر النبات فإنه دليل على استحصاده وفنائه[37]

وقد اقترن اللون الأبيض ببعض الحيوانات القوية كالنسر عندما شبه طرفه ذنب ناقته بجناحي النسر الأبيض في قوله: –

كأن جناحي مضرحي تكنفا حفافيه شكا في العسيب بمسرد[38]

وإذا ما نظرنا إلى دلالات اللون الأبيض في القرآن الكريم فنجد الدلالات قد تنوعت، فتارة نجده ورد بالدلالة الإيجابية وتارة أخرى يخرج إلى الدلالة السلبية.

وأما عن خروج اللون للدلالة الإيجابية فنمثل له بقوله تعالى: –

١– (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) (آل عمران: ١٠٦)

٢– (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون) (آل عمران: ١٠٧)

31 ـ ابن منظور، لسان العرب، مادة بيض.

32 ـ الأصمعي، عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد شاكر، ط٦، دار المعارف، مصر، ص٢٣٢.

33 ـالسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، شرح شواهد المغني، تحقيق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي،١٩٦٦، ج١، ص٣٧٩.

34 ـشيخو، لويس، شعراء النصرانية، مصدر سابق، ج٦، ص٨٣١.

35 ـ البيت للشنفرى، الضبي، أبي العباس المفضل بن محمد، المفضليات، تحقيق عمر الطباع، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٠٠.

36 ـالتلمساني، أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شرو وضبط مريم قاسم وآخرون، دار الكتب العلمية، ١٩٧١، ج٤، ص٣٦٥.

37 ـ التلمساني، أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، مج٣، ج٣، دار صادر، بيروت، ص٤٠٨.

38 ـ طرفه ابن العبد، ديوانه، ص٤٣

نلحظ أنَّ الدلالة الإيجابية للون الأبيض برزت في كلتا الآيتين فالأولى تحدثت عن الوقت وحال المؤمنين، أما الثانية فوصفت الوجوه بالبياض للدلالة على النقاء والصفاء.

ويلحظ في آيات أخرى خروج اللون الأبيض في القرآن الكريم إلى الدلالة السلبية، ومن ذلك قوله تعالى: (وتولى عنهم وقال يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) (يوسف: ٨٤).

فنجد أنَّ اللون الأبيض خرج من نطاق الإيجابية إلى السلبية، وما تتظمنها من دلالة على المرض وكثرة البكاء والحزن، وبالتالي فقدان البصر.

من هنا نستطيع أن نقول: إنَّ أبرز دلالات اللون الأبيض الإيجابية هي: التفاؤل والخير والجمال والوضوح والصفاء والقوة، ومن الدلالات السلبية له: المرض، كبر السن، واقتراب الأجل.

أما عن دلالات اللون الابيض في الثقافات الأخرى، فنجده يدل على الصفاء والنقاء والطهارة عند الهنود؛ لكونه يعد لون رجال الدين عندهم.[39]

نستطيع أن نقول: ثمة جدلية في دلالة اللون الأبيض، فنجده يدل في عمومه على الإيجابية إلا إذا دخل عليه شيء آخر، فمثلا تتغير دلالته عندما يدل على اقتراب الأجل' أو فقدان البصر، والعرب تكره الموت والعمى، فمن هنا تأتت الدلالة السلبية للون الأبيض.

وهناك مداخلة للدكتور إبراهيم الشمسان يذكر فيها: إنه جرى محاورة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وغلام من الخوارج، يقول الحجاج للغلام: أمرت لك بأربعة آلاف درهم، فقال الغلام: لا حاجة لي بها بيض الله وجهك وأعلى كعبك.

سأل الحجاج الحضور بالمراد من قول الغلام، فأجابه الحضور الأمير من يعرف، فقال: أراد بقوله بيض الله وجهك: العمى والبرص، وبقوله: أعلى كعبك: التعليق والصلب.

فنجد في قول الغلام تورية وإخفاء، والكلام له معنى ظاهر يدركه كل أحد، ومعنى باطن لا يدركه إلا لماح فطن.

٢- دلالة اللون الأسود

أطلق العرب السواد على جماعة النخل وعلى الشجر لخضرته، ومقاربته الخضرة للسواد، واستخدموا الأسود اسمًا للتمر، والحرة، والليل للمح صفة السواد فيها، كذلك أطلقوه على الماء مع اللبن، وعلى الماء والفث .[40]

يستخدم اللون الأسود للدلالة على القبح وسوء السمعة بين الناس، والهزيمة في الحرب، والوقوع في الأسر، والتحول من السعادة إلى الحزن، ومن الشعراء من أثرت البيئة عليه، فنجده يصف العنب الأسود بصورة غير مباشرة، ومن ذلك قول القرطبي: -

عنب تطلع في حشا ورق ندى صبغت غلائل خده بالإثمد[41]

وقد استعملت العرب عبارة سواد الوجه للتحول من السعادة إلى الحزن ومن ذلك قول حسان: -

39 - المطيري، عبدالعزيز، الدلالة النفسية للون في شعر الطبيعة في العصر الأندلسي، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٤، ص٤٨.
40 - عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، مصدر سابق، ص٤١.

41 - ابن بسام، أبو الحسن، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، ط ١، بيروت، لبنان، ص ٧٥٧.

ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحت سودا وجوههم كلون الأثمد[42]

ومنه قوله تعالى : " وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم" (النحل : ٥٨)

وقوله تعالى: " يوم تبيض وجوه وتسود وجوه" (آل عمران : ١٠٦)

فقد جعل السواد كناية على الغم وسوء المصير، أما انعكاس اللون على الوجه فيندرج من الناحية النفسية؛ وذلك لأن الإنسان إذا قوي انشرح صدره، وانبسط روح قلبه، ووصل إلى الوجه، وإذا وصل الروح أشرق الوجه، ولم يبقَ منه أثر قوي في ظاهر الوجه، ولوازم الغم كغبرته وسواده.

وقد وصفت النفسية بالسودانية، ونرى بعض الشعراء اتخذ من الغراب بلونه الأسود صفة جامعة تتناسب وحالته، فنرى الشاعر يكشف عن النفسية السودانية من خلال اللون الأسود: –

وليل كما مد الغراب جناحه وسال على وجه السجل مداد[43]

فنلحظ أنَّ العرب ربطت السواد بالموت والخوف والظلام والمجهول، كذلك ربطوه بالغراب حتى قيل: أسود من حلك الغراب، والغراب مرتبط بالليل..... [44]

كما وصفت العرب القلب بالسواد، فقالت: سواد القلب، وسويداء القلب، وسواد الفؤاد، وفي هذا يقول قيس بن الخطيم: –

يكون له عندي إذا ما ضمته مقر بسوداء الفؤاد كنين[45]

كما وصفت العرب الحيوانات بألوان عدة، وعبرت العربية عليها بعبارات معينة مثل: سواد اللحم أي أنه جسيم.

٣– دلالة اللون الأحمر

توصل علماء النفس إلى أنَّ اللون الأحمر يثير روح الهجوم والثأر، ويخلق نوعا من التوترالعضلي، كما أنه مثير للمخ وله خواصه العدوانية[46]

ورد للون الأحمر معنيان آخران له وهما[47]:–

أ– **الأبيض:** فأطلقه العرب وصفًا للماء ورد في الحديث النبوي بعثت إلى الأحمر والأسود. والعرب تقول: امرأة حمراء ويريدون بيضاء.

ب– الأصفر: إذا أطلقه العرب على الذهب والزعفران فسموهما: الأحمران.

عُرِف الأحمر في العربية ومن صفاته القانئ أي شديد الحمرة لا يشوبه لون آخر، ويقال ورد وأشقر وكميت، إذا خالطه سواد، وأصهب إذا كان بين الحمرة والبياض، وفي

42 - البرقوقي، شرح ديوان حسان بن ثابت، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص ١٥١.
43 - ابن خفاجه، ديوانه، تحقيق غازي سيد، ط٢، مطبعة دار المعارف، القاهرة، د ن، ص١٣٢.
44 - عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، مصدر سابق، ص٢٠٠.
45 - قيس بن الخطيم، ديوانه، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، مطبعة العانب، بغداد، ١٩٦٢، ص١٦٤.
46 علي، إبراهيم محمد، اللون في الشعر العربي قبل الإسلام، ط١، لبنان، ٢٠٠١، ص٥٧-٥٨.
47 - عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، مصدر سابق، ص٤٢.

العربية يقال: طعنة حمراء، فهي صفة غلبت على الطعنة لارتباطها بما تتركه من أثر، وهو مسيل الدم بغزارة.[48]

ارتبط اللون الأحمر بالدم والموت، وقد وردت عبارة الموت الأحمر أكثر من مرة في الشعر القديم، زمن ذلك قول أبي تمام؛ للدلالة على الشدة:

وملحيا لاقى المنية حاسرا والموت أحمر واقعا بحياله[49]

كما استخدم للدلالة على شدة القتال، وفي ذلك يقول كعب بن زهير: –

الناظرين بأعين محمرة كالجمر غير كليلة الابصار[50]

ومن دلالات اللون الأحمر القتل والحرب والدم،وفي هذا يقول عنترة: –

هزمت تميما ثم جبذلت كبشهم وعدت وسيفي من دم القوم أحمر[51]

ونرى أن العرب كرهوا لون الحمرة في البشرة، فهو عندهم شؤم وعيب، وفي الصَبة صفة اليهود؛ لذا نفر العرب منها وكرهوها، من هنا أخذ العرب سوداوية الدلالة في هذا الموطن المتعلق بالبشرة.

وهذا ما أكده ذو الرمة في قوله: –

تسمى امرؤ القيس ابن سعد إذا اعترت وتأبى السبال الصهب والأنف الحمر[52]

ومن الدلالات التي خرج إليها اللون الأحمر عند العرب الخجل والحياء تارة، والغضب تارة أخرى، ومن ذلك قول ابن خفاجة: –

ولثمت حمرة وجنتة ندى حيا فكرعت في برد بها وسلام[53]

ومن الدلالات الأخرى التي خرج إليها الحزن والهم والفراق، وهذا ما أكده ابن زيدون في قوله: –

بكيا دما حتى كأنّ عيوننا لجوى الدموع الحمر فيها جراحات[54]

ومن الدلالات الإيجابية التي خرج إليها اللون الأحمر الجمالية، وقد دللت بعض آيات القرآن الكريم ذلك، من خلال استخدامه في بيان لون قطع بعض الجبال، كما في قوله تعالى: " ألم ترَ أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلافًا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحُمْرٌ مختلف ألوانها وغرابيب سود" (فاطر، ٢٧)

فجاء اللون الأحمر هنا واصفًا ألوان الجبال، والجمالية هنا تتجلى في تعدد الألوان الأبيض والأسود والأحمر، وقد يكون للأحمر درجات عدة، وليس درجة واحدة.

٤– ألوان غير أساسية (لون البسر، والغبر والقتر): ثمة بعض الألوان غير أساسية استعملت في اللغة العربية، وقد وجد بعض

48 - خليل، إبراهيم محمود، ألفاظ الألوان ودلالاتها عند العرب، مصدر سابق، ص ٧٤٧.
49 - أبو تمام، ديوانه، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عزام، دار المعارف
50 - ابن زهير، ديوانه، شرح أبي سعيد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤، ص ٤٤.
51 - عنترة، ديوانه، شرح الخطيب التبريزي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢، ص ٧٩.
52- ذو الرمة، ديوانه، شرح أحمد حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٠٦.
53 - ابن زيدون، أحمد بن عبدالله المخزومي، ديوانه، تحقيق يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، ١٩٩٤، ص ٥٣.
54 - ابن خفاجة، ديوانه، تحقيق عمر الطباع، دار القلم، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٢٦٩.

الألفاظ الدالة عليها في القرآن الكريم والشعر العربي، حيث أشارت هذه الألفاظ إلى دلالة الألوان عند العرب، ومنها ما جاء في القرآن الكريم للتقابل نحو: التقابل بين فريق الجنة وفريق النار، والموازنة بين وجوه السعداء ووجوه الأشقياء، فنلحظ أنَّ اختلاف الدوال اللونية مع اتحاد مدلولاتها، فالوجوه الباسرة العابسة الكاحلة المتغيرة المسودة، والوجوه المغبرة صاحبة اللون الأغبر يتواشج فيها لون الغبرة مع لون القترة، الذي يغشي الوجوه المشركة، والمومىء إلى العذاب، فالبسرة والغبرة والقترة هي دلالات العذاب والحزن والإنقباض والكلوح واليأس، وهذا ما يقود إلى المصير الموحش وهو مصير العذاب في النار.[55]

وقد استخدم القتر في سياق المدح عندما أبعد عن وجوه المحسنين، ومثال ذلك قوله تعالى: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة) (يونس: ٢٦) ،بمعنى أن القتر جاء بالدلالة السلبية؛ نظراً لاقترانه بوجوه الكافرين، والدلالة الإيجابية له ظهرت عند نفي القتر عن وجوه المؤمنين.

كما جاء لون الغبر في وصف الحيوان في معلقة طرفة بن العبد، عندما وصف النعام القليل الشعر قائلاً: –

جمالية وجناء تردي كأنها سفنجية تردي لأزعر أربد [56]

كما شبه ما بقي من الرماد بين الأثاث بالحمامة في لونها الأسود الذي يضرب إلى الغبرة كما قال الشماخ: –

وإرث رماد كالحمامة ماثل ونؤيين في مظلومتين كداهما[57]

كيفية تلقي العقل العربي لدلالات الألوان: –

بعد تتبع الباحثة لدلالات بعض الألوان، وتطورها عند العرب، وجدت أنَّه ثمة عدد من الأسباب التي ساعدت في تلقي العقل العربي لدلالة لون معين بالدلالة عينها، ومن هذه الأسباب: –

أ– البيئة والطبيعة: من أهم الأسباب التي ساعدت الإنسان العربي على تلقي اللون بدلالة معينة البيئة التي يعيش فيها، فاكتساب الدلالة شيء يستطيع أي إنسان أن يتلاقاه إذا وضع في بيئة مناسبة، وفي هذا يرى تشوميسكي أنَّ البيئة الغنية الحافزة تساهم في اكتساب اللغة ودلالاتها كما هو شأن النمو العضوي.[58]

كما تؤثر البيئة على الإنسان من جانب تفضيل الألوان، فيذكر أحمد مختار: حينما يكون ضوء الشمس قوياً يميل الناس إلى تفضيل الألوان الزاهية الدافئة، وحينما يكون ضوء الشمس ضعيفًا يكون التفضيل لألوان الباردة.[59]

وإذا ما نظرنا حولنا نجد البيئة تعرض لنا ألوانًا من الطبيعة أو البيئة الملونة، فلو تناولنا قوله تعالى: (فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان) (الرحمن: ٣٧)، فعند قيام الساعة قد تنشق السماء الزرقاء عن وردة حمراء ملتهبة نارًا، وفي تفسير " فكانت وردة كالدهان" أي أنها تتغير فيصير لونها

55 ـ ينظر الجماس، نعم هاشم، دلالات الألون غير الصريحة في القرآن الكريم، جامعة الموصل، مج١، ع٤، ٢٠٠٤، ص١٢٤.
56 ـ عبد الرحمن، نصرت، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي، مكتبة الأقصى، عمّان، ص١٨٤.
57 ـ الشماخ، ديوانه، ص٣٠٩.
58 ينظر تشومسكي، نعوم، اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة حمزة المزيني، ط١، الدار البيضاء،١٩٩٠، ص١٨٧.
59 عمر، أحمد متار، اللغة واللون، مصدر سابق، ص١٣٤.

لونا آخر، وقيل تصير كلون الدابة الوردة، وقيل أيضًا: هي اليوم خضراء ويومئذ حمراء. [60]

أما الدهان فيمتاز بالصفاء والنقاء، فهي صافية ولونها الأحمر الوردي كالدهان الصافي، كما جاءت من أبرز دلالات الألوان الجمال وهذه الدلالة يجسدها قوله تعالى: (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فاخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها) (فاطر:٢٧)، فجميع الألوان المختلفة للثمرات تجسد دلالة الجمالية.

كما نلحظ الدلالة الإيجابية للبيئات التي تتصف بالجمال بالنسبة لألوانها، كما في بيئة الأندلس؛ نظرًا لجمال البيئة وفي المقابل نجد البيئة الصحراوية قرنت دلالة لون معين بدلالة سلبية نظرًا للبيئة، كما نرى انعكاس لون البيئة الصحراوية على أهلها كما جاء في قول عنترة ونراه نفى دلالة العيب في اللون الأسود واقرانه اللون الأسود بلون المسك منبثقًا في قوله هذا من إقتران اللون الأسود ببيئته وهي البيئة الصحراوية، كما في قوله: –

لئن أكُ أسودًا فالمسك لوني وما لسواد جلدي من دواء [61]

فنجد البيئة والطبيعة ساهمت في طريقة تفكير الإنسان العربي ورؤاه[62]، و نستطيع أن نقول: إنَّ البيئة تساعد على استحضار الألوان الموجودة فيها في نسق معين ، فالبيئة زودت الإنسان العربي بمعلومات تم تخزينها في الذهن ومن خلالها قرن اللون بالدلالة، فبناءً على المعلومات التي زودته البيئة بها استطاع أن يقرن لون معين بدلالة معينة.

ب– الثقافة: دلالات الألوان تخضع في حقيقة الأمر إلى ثقافات الشعوب وأذواقهم وطقوسهم ومعتقداتهم وتجاربهم الخاصة [63]، فنجد أنَّ الألوان استخدمت في الديانات المختلفة، وتم ربطها ببعض الممارسات الدينية، فكان لباس المسلم في الحج والعمرة مقرون باللون الأبيض، من هنا اقترنت دلالة اللون الأبيض بالصفاء والطهارة، فعندما يقول المسلم: اللهم نقني من الذنوب كا ينقى الثوب الأبيض من الدنس، فجاءت هذه الدلالة؛ لإرتباط اللون الأبيض بالنقاء والنهار الذي يجلي السواد.

كما نجد أن كثيرا من الديانات أعطت للألوان قيمة خاصة، واتخذت لها دلالات رمزية منها ما ربط بعض الممارسات الدينية بألوان خاصة،[64] فنجد المسلمين يفضلون اللون الأخضر، لكونه لون النعيم والجنة بالنسبة لهم؛ لارتباطها بالمزروعات والحدائق والنباتات الخضراء.[65]

كما اشتهرت دلالة الصفرة في مسيرة النبي موسى– عليه السلام– مع قومه بني اسرائيل لما يبعثه اللون الأصفر من البهجة والسرور في أعين الناظرين،[66] فلما اشتد عناد إسرائيل في عدم الامتثال لأوامر الله في ذبح البقرة، أعجزهم الله في البحث عن لون نادر، ففاقع لونها توكيد بالفقوع، وهو نعت

60 ينظر quran/ksu.cdu.sa.
61 ـ عنترة، ديوانه، ص٢٢.
62 ـ ينظر الجابري، محمد عابد، تكوين العقل العربي، مصدر سابق، ص٨٦.
63 عمر،أحمد مختار، اللغة واللون، مصدر سابق، ص١٣٤.
64 المصدر نفسه، ص٢١٩.
65ينظر أبو زيد، سامي يوسف، وعبد الرؤوف زهدي، دلالات الألوان في آيات القرآن الكريم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير، بسكرة، ع١٣، ١٩٩٨، ص١٩٩.
66 ينظر المصدر نفسه، ص٢٠٥-٢٠٦.

مختص بالصفرة دون الألوان الأخرى، وفاقع شدة اللون الأصفر بمعنى أنه قاتم الاصفرار.[67]

كذلك نجد اللون الأحمر ارتبطت دلالته في المخزون الثقافي بالخجل، ونجد أن ابن السراج استحضر اللون الأحمر للتفاح للدلالة على الخجل، فيقول: –

كأن ما احمر من تفاحة خجلا بدر بدا قطعا من حمرة الشفق[68]

ويؤكد عادل خضر أن الدلالة الرمزية للألوان أكثر ارتباطا بالثقافة والعادات والتقاليد والوسط الاجتماعي، وإذا تغير النسق الثقافي والاجتماعي تغيرت معه الدلالة.[69]

ج– المعتقدات: قرنت العرب بعض الدلالات بالمتقدات الشائعة لديهم، فيبدو أن ربط دلالة لون معين بتلك الدلالة جاء نتيجة معتقد معين، زمثال ذلك خروج دلالة اللون الأسود في بعض الأبيات الشعرية إلى دلالة الحسد، فيبدو أن العرب اعتقدوا أنَّ من أسباب سواد الوجه وظلامه الحسد، وفي هذا يقول ابن خفاجة: –

يا جامعًا بمساويه وطلعته بين السوادين من ظُلْم وظُلَم[70]

وفي هذا البيت يفسر الشاعر أن من أسباب سواد الوجه وظلامه الحسد الذي أحرق جسده.

وقد قرنت العرب لون البشرة بدلالة معينة وفق اعتقادها، فنجد أن اللون الأحمر اقترن مع غير العرب، وجعل منه لفظًا لغير العرب، كقول حسان: –

يسعى به أحمر ذور برنس مختلف الذفرة شديد الخرام[71]

فالساقي أراد به غلامًا من الأعاجم، والعرب تسمي غير العربي أحمر والجمع حمران ويقال حميراء، كما أكد هذا القول ذو الرمة في قصيده يهجو فيها رجل أصهب الشارب وأحمر اللحية فيقول: –

تسمى امرؤ القيس ابن سعد إذا اغترت وتأبى السبال الصهب والآنف الحمر[72]

فنجد العرب قرنت اللون الأحمر مع غير العرب وفق معتقداتهم، وهذا كان من أسباب كره العرب لأصحاب اللون الأحمر من الوجوه.

وفي الثقافات الأخرى نجد الهنود يعتقدون وجود ارتباطات بين الطبقة الاجتماعية واللون، كما تقول أسطورتهم: من فم الخالق جاء البراهمة لونهم أبيض، وهؤلاء رجال الدين، كما اعتقدت بعض الشعوب أنَّ أحجارًا معينة تتحول إلى اللون الأسود في يد الشاهد الكاذب.[73]

د– شخصية الإنسان ونفسيته: ترتبط دلالة الألوان بمزاج الإنسان ونفسيته، ونستطيع من خلال فهم نفسية الإنسان فهم الدلالة التي يؤديها لون معين لقائل معين، فالون قد يكون له ارتباط مع شخصية معينة، فالشخصية الغاضبة مثلاً تستحجم اللون الأحمر، وقد ارتبطت دلالته بالغضب والشدة، ومن دلالاته على الغضب والحقد قول يوسف بن هارون واصفًا طير البازي: –

67 أبو زيد،سامي يوسف، وعبد الرؤوف زهدي، دلالة الألوان في القرآن الكريم، مصدر سابق،ص١٠٦.
68 ابن دراج، ديوانه، ص٥١٢.
69 خضر، عادل كمال، وعبد الغني خالد محمد، العلامات الدالة على القلق في اختبار رسم المنزل والشجر والشخص، مجلة علم النفس، مصر، ٢٠٠٨، ص٤٤.

70 ابن خفاجة، ديوانه، ص٢٦٦.
71 البرقوقي، شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٣٤.
72- ذو الرمة، ديوانه، شرح أحمد حسين بسج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٠٦.
73 - المطيري، عبد العزيز، مصدر سابق، ص٤٨.

تبدت على البازي من الريش لامة فتحسبه من سائر الطير يتقي
وغدا أحمر العينين تحسب أنه له عين غضبان على الطير مخنق [74]

ومن الدلالات التي اكتسبها اللون الأسود الدلالة على التشاؤم والحزن يقول القرطبي: –

كأنما الراية السوداء قد نعبت لهم غرابا بين الأهل والولد
مات الهوى تحتها من فرط روعته فأظهر الدهر منها لبسة الكمد [75]

ترتبط دلالة التشاؤم من الغراب وسواد لونه بالأسطورة السامية، أنَّ نوحًا – عليه السلام – أرسله وهو بالسفينة بعد الطوفان يحث عن الأرض، فترك المهمة الموكلة إليه ، وأخذ يأكل خيفة وجدها، وهنا حطت عليه لعنة نوح، لذلك تغير لون ريشه إلى الأسود .[76]

ومن الدلالات التي تعكس تأثر دلالة اللون بالنفسية اقترانه بالسن حيث إن الاختلاف واضح في مسألة استيعاب لون في ذاته، وربطه بالسن له أثر بيّن في التمييز، وعليه فدلالة لون كاللون الأبيض مثلا عند الأطفال تدل على التفاؤل وعند الكبار في السن تدل على اقتراب الأجل، كما في البيت الآتي:–

ولما رأيت الشيب أيقنت أنه نذير لجسمي بانهدام بنائه
إذا ابيض مخضر النبات فإنه دليل على استحصاده وفنائه[77]

فنلحظ من خلال هذا البيت أنَّ الشاعر استخدم دلالة اللون الأبيض للتعبير عن استحصاد النبات، غير أنَّ المعروف هو استخدام اللون الأصفر الذي يعبر عن وقت حصاد النبات، ومن دلالات اللون الأصفر المعروفة المرض وقرب الأجل ولكن جعل الشاعر اللون الأبيض مكان اللون الأصفر يدل على استعانته بدلالة اللون الأصفر وإبدال دلالة اللون الأبيض من التفاؤل إلى اقتراب الأجل.

فالانسجام الواحد بين الألوان قد لا يكون له الأثر الواحد في جميع حالات النفس، فحين تتقبل النفس اللون تربطه بدلالة إيجابية يحدث الفرح، وحين لا تتقبلها تربطها بدلالة سلبية تنقلب إلى الأسى والحزن .[78]

*** النتائج**

استطاع العقل العربي أن يدرك اللون ويتلقاه بناء على المعلومات التي زودته بها البيئة التي يعيشها، فيربط العقل بين دلالة لون معين من خلال البيئة التي يعيشها وما طبعته في نفسه من دلالات جاءت من ارتباط لون معين بدلالة معينة من البيئة والطبيعة، كما ارتبطت كيفية إدراك اللون بنفسية الإنسان، فالشخص المتفائل يربطها بالدلالة الإيجابة، والشخص المتشائم يربطها بدلالة سلبية، كما ساهمت ثقافة العرب ومعتقداتهم بالكيفية التي تلقى بها العقل العربي اللون بالدلالة التي وصلتنا.

74- الطبيب، عبدالله محمد بن الكتابي، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، دار المعرفة، بيروت، ص١٨٥-١٨٦.
75 -التلمساني، أحمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مصدر سابق، ص٣١٥.
76 -علي، إبراهيم محمد، اللون في الشعر العربي قبل الإسلام، ط١، لبنان، ص١٧٧.
77 - التلمساني، أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، مج٣، ج٣، دار صادر، بيروت، ص٤٠٨.
78 - ينظر حمدان، نذير، الضوء واللون في القرآن الكريم: الإعجاز الضوئي- اللوني، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠٠٢، ص٤.

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

القرآن الكريم.

الأصمعي، عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد شاكر، ط٦، دار المعارف، مصر، د. ن.

الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م.

البرقوقي، شرح ديوان حسان بن ثابت، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م.

ابن بسام، أبو الحسن، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، ط١، بيروت، لبنان، د.ت.

التلمساني، أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

تشومسكي، نعوم، اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة حمزة المزيني، ط١، الدار البيضاء، ١٩٩٠م.

الجابري، محمد عابد، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١م.

الجماس، نعم هاشم، دلالات الألون غير الصريحة في القرآن الكريم، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م.

الحساس، سحيم، ديوانه، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.

حمدان، نذير، الضوء واللون في القرآن الكريم: الإعجاز الضوئي- اللوني، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠٠٢م.

خضر، عادل كمال، وعبد الغني خالد محمد، العلامات الدالة على القلق في اختبار رسم المترل والشجر والشخص، مجلة علم النفس، مصر، ٢٠٠٨م.

خليل، إبراهيم محمود، ألفاظ الألوان ودلالتها عند العرب، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٦م.

ابن خفاجة، ديوانه، تحقيق عمر الطباع، دار القلم، بيروت، لبنان، د.ت.

الذبياني، النابغة، ديوانه، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.

ذو الرمة، ديوانه، شرح أحمد حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو زيد، سامي يوسف، وعبد الرؤوف زهدي، دلالات الألوان في آيات القرآن الكريم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير، بسكرة، ١٩٩٨م.

ابن زيدون، أحمد بن عبدالله المخزومي، ديوانه، تحقيق يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م.

ينظر ابن سيده، المخصص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.

شنوان، يونس، اللون في شعر ابن زيدون، جامعة اليرموك، الأردن،١٩٩٩م.

الطبيب، عبدالله محمد بن الكتابي، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، دار المعرفة، بيروت.

طرفة بن العبد، ديوانه، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.

العبسي، عنترة، ديوانة، شرح الخطيب التبريزي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢م.

علي، إبراهيم محمد، اللون في الشعر العربي قبل الإسلام، ط١، لبنان، ٢٠٠١م.

غربال، محمد شفيق وزملاؤه، الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م.

ثانياً- المراجع الأجنبية

quran/ksu.cdu.sa.